



كلية التربية

مجلة شباب الباحثين



جامعة سوهاج

دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين من وجهة نظر المعلمين في مدارس القدس الاعدادية

□

إعداد

منال شكري طه

باحثة دكتورة - الجامعة العربية الامريكية-

فلسطين

تاريخ استلام البحث : ٦ مايو ٢٠٢٥ م - تاريخ قبول النشر: ١٢ مايو ٢٠٢٥ م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين من وجهة نظر المعلمين في المدارس الإعدادية في مدينة القدس. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال استبانة مكونة من أربعة أبعاد رئيسية: الدعم العاطفي، الدعم التربوي والتوجيهي، الدعم الاجتماعي والمراقبة، ونموذج القدوة الوالدية، تكوّنت عينة الدراسة من (٧٦) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، وبلغ عدد الذكور (٤٨) معلماً بنسبة (٦٣.٢٪)، وعدد الإناث (٢٨) معلمة بنسبة (٣٦.٨٪)، تراوحت أعمار أفراد العينة بين (٢٧ إلى ٥٥) عاماً، بمتوسط عمري (٤١.٣) سنة، وانحراف معياري قدره (٦.٥) سنة تقريباً، أظهرت النتائج أن تقدير المعلمين لأهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في خفض سلوكيات العنف المدرسي جاء بمستوى مرتفع في جميع أبعاد الاستبانة. حيث كان المتوسط الحسابي العام (٣.٩١) بانحراف معياري (٠.٤٠٩)، وهو ما يشير إلى إدراك عالٍ لدور الأسرة في الحد من العنف داخل البيئة المدرسية، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تُعزى إلى متغيرات الجنس، المؤهل العلمي، أو سنوات الخبرة. وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة، وتنظيم برامج إرشادية للأهالي، ودعم البيئة التربوية والنفسية في مدينة القدس، بما يسهم في الوقاية من مظاهر العنف المدرسي لدى فئة المراهقين، أوصت الدراسة بتعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة، وتنظيم برامج إرشادية للأهالي، ودعم البيئة التربوية في القدس لمواجهة ظاهرة العنف المدرسي.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي، الدعم الأسري، المراهقون، القدس، المدارس الإعدادية.

Abstract

This study aimed to explore the role of family support in reducing school violence behaviors among adolescents, as perceived by teachers in preparatory schools in the city of Jerusalem. The study employed the descriptive analytical approach, and data were collected using a questionnaire consisting of four main dimensions: emotional support, educational and guidance support, social support and monitoring, and the parental role model. The study sample consisted of 76 teachers, selected using a stratified random sampling method. Of the participants, 48 were male teachers (63.2%) and 28 were female teachers (36.8%). The ages of the sample ranged from 27 to 55 years, with a mean age of 41.3 years and a standard deviation of approximately 6.5 years.

The results showed that teachers highly valued the role of family support in reducing school violence, with high ratings across all questionnaire dimensions. The overall mean score was (3.91) with a standard deviation of (0.409), indicating a strong level of awareness regarding the family's role in addressing school violence within the educational environment. Furthermore, the findings revealed no statistically significant differences in participants' responses based on gender, academic qualification, or years of experience.

In light of these findings, the study recommended enhancing the partnership between families and schools, organizing guidance programs for parents, and supporting the educational and psychological environment in Jerusalem to help prevent violence among adolescents. The study emphasized the need for community-based efforts to promote safer and more supportive school environments.

Keywords: School violence, Family support, Adolescents, Jerusalem, Preparatory schools.

المقدمة

تعد البيئة التعليمية امتدادًا مباشرًا للواقع الاجتماعي والسياسي الذي تعيشه المجتمعات، وكلما ازدادت تعقيدات هذا الواقع، انعكس ذلك بشكل مباشر على سلوكيات الطلبة، وعلى المناخ المدرسي عمومًا. وفي هذا السياق، تُعد مدينة القدس - وخاصة في شقها الشرقي - من أكثر البيئات حساسية وتعقيدًا على المستويين السياسي والاجتماعي، مما يفرض تحديات إضافية على المنظومة التربوية مقارنة بسائر المدن الفلسطينية الأخرى.

فالمدارس الإعدادية في القدس لا تعمل في فراغ، بل تنشط ضمن واقع سياسي مضطرب يفرضه الاحتلال الإسرائيلي، ويتجلى في مظاهر يومية كالحواجز العسكرية، الاقتحامات، الاعتقالات، والرقابة المشددة. وتشير الدراسات المحلية إلى أن العنف البنيوي والسياسي الخارجي ينعكس بشكل واضح على نفسية الطلبة وسلوكياتهم داخل المدرسة، إذ قد يتحول التوتر المستمر والإحساس بالقهر والخوف إلى عدوانية أو سلوك دفاعي كآلية للتكيف مع ما يُواجهونه من تهديد خارجي (عبد الله، ٢٠١٦).

وبجانب ذلك، تعاني شريحة واسعة من الأسر المقدسية من ضغوط اقتصادية واجتماعية قاسية، بفعل ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وأزمات السكن، والانتهاكات القانونية بحق السكان، مما ينعكس بدوره على تماسك الأسرة وقدرتها على أداء وظائفها التربوية. فالأسرة المنهكة ماديًا ومجتمعيًا قد تنشغل بتأمين الاحتياجات الأساسية على حساب التوجيه العاطفي والتربوي، مما يُضعف حضورها كداعم رئيسي للمراهق في مواجهة تحدياته اليومية، وقد يتركه فريسة للانفعالات أو الضغوط النفسية غير المعالجة (الحارثي، ٢٠٢٢).

وتُضاف إلى هذه العوامل بُنية المجتمع المقدسي، التي تتسم بقدر من التقليدية والمحافظة، حيث ما تزال القيم العشائرية تلعب دورًا كبيرًا في تنظيم العلاقات، بما في ذلك فضّ النزاعات. ويُلاحظ أحيانًا اللجوء إلى الحلول التقليدية (مثل الصلح العشائري أو اللوم الاجتماعي) بدلاً من أساليب الإرشاد النفسي الحديث، مما قد يُعزز ثقافة التسامح مع بعض أنماط العنف، خاصة عندما تُقدّم في ثوب "الدفاع عن الكرامة" أو "الرجولة"، كما أن النظام التعليمي في القدس يتميز بتعدد المرجعيات (الاحتلال، فلسطينية، خاصة، أهلية، ووكالة الغوث)، ما يؤدي إلى تفاوت واضح في الموارد والبنية التحتية والبرامج الإرشادية، ويُصعب تطبيق سياسات موحدة لضبط السلوك أو مواجهة العنف. هذا التعدد لا يخلق فقط فجوة بين

المدارس، بل يربك أيضاً دور الأسرة والمعلم في التعامل مع سلوك الطالب وتوقعاته من البيئة المدرسية.

في ضوء هذه التحديات المتعددة التي تواجه البيئة التعليمية في مدينة القدس، يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى استقصاء مدى إدراك المعلمين لدور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين. يتطلع الباحث إلى تحليل العلاقة بين الأبعاد المختلفة للدعم الأسري (العاطفي، التربوي، الاجتماعي، ونموذج القدوة الوالدية) وبين سلوكيات العنف التي قد تنشأ نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية المحيطة. كما يسعى الباحث إلى تقديم رؤى من خلال استبانة موجهة للمعلمين في المدارس الإعدادية بالقدس، تهدف إلى جمع بيانات حول تأثير الدعم الأسري في تصحيح السلوكيات العدوانية وتعزيز بيئة مدرسية أكثر استقراراً وأماناً للطلاب.

مشكلة البحث

في ظل ما سبق من ظروف اجتماعية وسياسية معقدة تؤثر بشكل مباشر على سلوكيات المراهقين في مدارس القدس، يتبين أن العنف المدرسي لا يمكن فهمه بمعزل عن هذه العوامل المتشابكة. فالمرهق المقدسي يتعرض لضغوط متنوعة، من بينها ضغط سياسي خارجي يتمثل في الاحتلال الإسرائيلي، وضغط اجتماعي داخلي يتجسد في الأزمات الاقتصادية والأسرية. هذه الضغوط الاجتماعية والسياسية، بالإضافة إلى التحديات النفسية المرتبطة بمرحلة المراهقة، تجعل من العنف وسيلة للتفريغ النفسي أو إثبات الذات، خاصة في ظل غياب التوجيه والدعم الأسري المناسب.

وعلى الرغم من أن ظاهرة العنف المدرسي قد تم تناولها في العديد من الدراسات العربية والدولية (مثل: حليلو وعصمان، ٢٠١٩؛ Jia et al., 2019؛ Baig et al., 2021)، إلا أن القليل من البحوث ركزت بشكل خاص على دور الدعم الأسري في الحد من سلوكيات العنف المدرسي في البيئة المقدسية. وتكمن الفجوة البحثية في أن معظم الدراسات تناولت العنف في السياق الفلسطيني بشكل عام، دون أن تُخصّص البحث للخصوصية المقدسية التي تفرض ظروفًا سياسية واجتماعية متميزة. بالإضافة إلى ذلك، العديد من الدراسات عالجت العنف المدرسي من المنظور المدرسي فقط، دون أن تُركز بشكل كافٍ على تأثير العوامل الأسرية كمتغير فاعل في الوقاية من العنف.

ومن جانب آخر، فإن المعلمين، الذين هم جزء أساسي في الملاحظة والتقييم والتدخل اليومي في سلوك الطلبة، غالبًا ما يتم استبعادهم كمصدر رئيسي لفهم الظاهرة من داخل المدرسة. هؤلاء المعلمون يمثلون عنصرًا مهمًا في تحديد مدى تأثير الدعم الأسري في خفض السلوكيات العدوانية لدى الطلاب، إذ أن لديهم تفاعلًا مباشرًا مع سلوكيات الطلبة في بيئة مدرسية يومية. لذلك، يتضح أن هناك حاجة ماسة لإجراء دراسة ميدانية تستند إلى آراء المعلمين وتحليل دور الدعم الأسري في تقليل سلوكيات العنف المدرسي في مدارس القدس كما وتكمن أهمية الدراسة في الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما مدى دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين من وجهة نظر المعلمين في المدارس الإعدادية في القدس؟
٢. هل توجد فروق في استجابات عينة الدراسة حول دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي، تُعزى إلى متغير الجنس؟
٣. هل توجد فروق في استجابات عينة الدراسة حول دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي، تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي؟
٤. هل توجد فروق في استجابات عينة الدراسة حول دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي، تُعزى إلى متغير سنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١. تحديد مدى إدراك المعلمين لدور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين في المدارس الإعدادية بمدينة القدس.
٢. تحليل الفروق في آراء المعلمين حول دور الدعم الأسري في الحد من سلوكيات العنف المدرسي، وفقًا لمتغيرات ديموغرافية تشمل (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة التربوية)

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، وهو العنف المدرسي في مرحلته الأخطر: مرحلة المراهقة، ومن خصوصية السياق المكاني الذي تجري فيه، وهو مدينة القدس، التي تعاني من ظروف سياسية واجتماعية فريدة تنعكس بوضوح على سلوك الطلبة ونمط التفاعل داخل المدارس.

أولاً: الأهمية العلمية (النظرية)

١. تناول أحد أخطر أشكال العنف المدرسي، وهو العنف في مرحلة المراهقة، والتي تُعد مرحلة حرجة نفسياً وسلوكياً.

٢. خصوصية السياق المكاني (مدينة القدس)، بما يحمله من ظروف سياسية واجتماعية ضاغطة تؤثر مباشرة على سلوكيات الطلبة.

٣. إثراء الأدبيات التربوية والنفسية المتعلقة بفهم العلاقة بين الأسرة وسلوكيات العنف، خاصة في البيئات المضطربة.

٤. سد فجوة بحثية في الدراسات الفلسطينية، حيث لم تُتناول الأسرة بعمق كعامل مؤثر في السلوك العنيف مقارنة بالعوامل المدرسية والسياسية.

٥. اعتماد رؤية المعلمين كمصدر بيانات ميداني مهم، نظراً لاحتكاكهم المباشر اليومي بالطلبة، مما يعزز مصداقية النتائج.

ثانياً: الأهمية العملية (التطبيقية)

١. إمكانية توجيه السياسات التربوية نحو تعزيز دور الأسرة في الوقاية من العنف المدرسي.

٢. تصميم برامج إرشادية وتوعوية تستهدف أولياء الأمور والمعلمين، لتعزيز الوعي التربوي المشترك.

٣. مساعدة إدارات المدارس ومراكز الإرشاد التربوي على تطوير استراتيجيات تعاون فعالة مع الأسرة.

٤. دعم جهود توحيد المرجعيات التربوية في القدس (البلدية، الوزارة، الأوقاف، الوكالة، القطاع الأهلي) عبر محور مشترك: الأسرة.

٥. المساهمة في بناء بيئة مدرسية آمنة ومستقرة من خلال تعزيز الشراكة المجتمعية لمكافحة العنف.

مصطلحات الدراسة

الدعم الأسري يشير الدعم الأسري إلى مجمل ما تقدمه الأسرة من مساندة عاطفية، اجتماعية، تربوية ونفسية لأبنائها، بهدف مساعدتهم على التكيف الإيجابي مع متطلبات الحياة والنمو السليم، ويشمل ذلك التواصل الفعال، الإرشاد، التوجيه، المتابعة، والاحتواء (Bmcpyschology.biomedcentral.com, 2023). وتعرفه الباحثة إجرائيًا: على أنه درجة إدراك المعلمين لمدى قيام أولياء أمور الطلبة المراهقين بتوفير الرعاية والتوجيه والمتابعة النفسية والسلوكية لأبنائهم، بما يساهم في خفض مظاهر العنف داخل المدرسة، كما يتم قياسه من خلال استجابات المعلمين على أداة الاستبانة التي تم تطويرها لهذه الغاية.

العنف المدرسي: بأنه كل سلوك عدواني يصدر داخل البيئة المدرسية، سواء كان لفظيًا أو جسديًا أو نفسيًا، ويستهدف الأفراد أو الممتلكات، ويؤدي إلى الأذى أو التهديد أو الإخلال بالنظام المدرسي (UNESCO, 2021)؛ البشري، ٢٠١٤) وتعرفه الباحثة إجرائيًا: مجمل السلوكيات العدوانية التي يلاحظها المعلمون لدى الطلبة المراهقين في المدارس الإعدادية بالقدس، مثل الشجار، التهديد، التنمر، التخريب، والإقصاء الاجتماعي، كما يتم التعبير عنها في استجابات المعلمين على الاستبانة المعتمدة.

المراهقة مرحلة عمرية انتقالية بين الطفولة والرشد، تمتد تقريبًا من عمر ١٠ إلى ١٩ عامًا، وتتسم بتغيرات جسدية ونفسية واجتماعية سريعة، وبناء الهوية الذاتية (WHO, 2018)، وتعرفها الباحثة إجرائيًا:

يقصد بها في هذه الدراسة: الفئة العمرية من الطلبة الذين يدرسون في المرحلة الإعدادية (الصفوف السابع حتى التاسع)، وتتراوح أعمارهم تقريبًا بين ١٢ إلى ١٥ سنة، كما ورد في استجابات المعلمين حول سلوكيات هذه الفئة تحديدًا.

محددات الدراسة

تلتزم هذه الدراسة بعدد من الحدود التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تفسير نتائجها، وتتمثل في الآتي:

١. الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على فحص دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين
٢. الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة في المدارس الإعدادية في مدينة القدس، لا سيما في القدس الشرقية والمناطق المجاورة الواقعة ضمن البيئة التعليمية الفلسطينية
٣. الحدود الزمانية: تم تنفيذ الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2024/2025، وهو ما يحد من تعميم النتائج على فترات زمنية أخرى قد تختلف من حيث الظروف السياسية أو المدرسية أو الاجتماعية.
٤. الحدود البشرية: اقتصر عينة الدراسة على معلمي ومعلمات المدارس الإعدادية العاملين في مدارس القدس،

دراسات سابقة

شهدت العقود الأخيرة اهتمامًا متزايدًا في الأوساط التربوية والنفسية بظاهرة العنف المدرسي، لا سيما لدى فئة المراهقين، في ظل تعاظم الدور الذي تلعبه الأسرة والمدرسة في ضبط السلوك الطلابي. وقد تنوعت الدراسات في هذا المجال بين عربية وأجنبية، وتركز أغلبها على فهم العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية أو البيئة المدرسية من جهة، وسلوك العنف من جهة أخرى. وفيما يلي عرض موسّع لأبرز الدراسات ذات الصلة:

استهلت دعاء محمد ذكي حافظ (2016) دراستها الموسومة بـ "دور القيم الأسرية وعلاقتها بمواجهة العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، بهدف استكشاف طبيعة العلاقة بين القيم الأسرية المكتسبة في المنزل ومظاهر العنف التي يبدونها التلاميذ في البيئة المدرسية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أدوات بحث تضمنت مقياسًا للقيم الأسرية وآخر لقياس العنف المدرسي على عينة قسدية بلغ حجمها ٣١٠ تلميذًا وتلميذة من خلفيات اجتماعية واقتصادية متعددة. كشفت النتائج عن تدنٍ في نسبة التلاميذ ذوي القيم الأسرية الإيجابية (٣٣.٢٪)، مقابل ارتفاع في معدل العنف المدرسي (٥٧.١٪). وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين القيم الأسرية والعنف، إلى

جانب فروق دالة في القيم والعنف تبعًا لمتغيرات مثل مستوى تعليم الوالدين والدخل. وقد خلصت الباحثة إلى أهمية تفعيل الدور التوعوي والإرشادي للأسر، وتبني برامج تواصل تعزز القيم الإيجابية. وتُظهر هذه الدراسة بوضوح تأثير القيم المنزلية في توجيه السلوك المدرسي، مما يبرز حاجة المؤسسات التعليمية لسياسات تكاملية مع الأسرة.

وفي السياق ذاته، ركزت رند صلاح محمد عثمانة (2019) على "دور البيئة المدرسية في تخفيف ظاهرة العنف المدرسي في المرحلة الأساسية"، وذلك من خلال دراسة ميدانية في لواء بني عبيد بالأردن. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ووزعت استبانة على عينة مكونة من ٣٠٤ معلمين ومديرين تم اختيارهم طبقاً. أبرزت النتائج أن البيئة المدرسية الداعمة، التي تتسم بمناخ نفسي إيجابي وعلاقات تفاعلية سليمة بين الطلبة والمعلمين، تسهم بفعالية في كبح السلوكيات العنيفة. كما تم رصد فروق دالة تبعاً للجنس (لصالح الإناث) والوظيفة (لصالح المديرين). وأوصت الدراسة بضرورة تبني استراتيجيات تربوية تعزز الدعم النفسي والانضباط الإيجابي. وتعد هذه الدراسة مكملية لما توصلت إليه حافظ (٢٠١٦)، من حيث إبراز أن البيئة التربوية، سواء في البيت أو المدرسة، تؤدي دوراً تكاملياً في ضبط سلوك الطالب.

أما دراسة ناجي ليلي وبلخيري سليمة (2020)، فقد ناقشت "دور الأسرة في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس" من زاوية نظرية تحليلية. اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وركزتا على تحليل الأدبيات ذات الصلة دون استخدام بيانات ميدانية. خلّصت الدراسة إلى أن أسلوب التنشئة الديمقراطية، المبني على الحوار والتواصل الإيجابي بين الوالدين والأبناء، يُعد عاملاً حاسماً في تقليل السلوكيات العدوانية اللفظية. كما شددت على ضرورة تجنّب الأساليب السلطوية أو الإهمال العاطفي، لما لها من أثر عكسي على ضبط الانفعالات. وتعزز هذه النتائج ما ذهبت إليه الدراسات الميدانية الأخرى، وتُبرز أهمية المناخ العاطفي داخل الأسرة في تشكيل السلوك اللفظي للمراهق.

وفي دراسة ذات طابع ميداني تطبيقي، تناول خالد عبد الله محمد الصياح (2018) العلاقة بين "أساليب التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي كمنبئات بالعنف" لدى طلاب المرحلة الثانوية في السعودية. وُرعت الاستبانات على ٣٥٠ طالباً بمدينة الدمام، باستخدام مقياسي التنشئة والعنف، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت النتائج أن التنشئة السوية ارتبطت سلباً بالعنف، في حين كانت هناك علاقة موجبة بين العنف وأنماط الإهمال

والقسوة والإيذاء النفسي. كما ظهرت فروق دالة إحصائية في العنف البدني والعنف الكلي باختلاف مستوى التحصيل الدراسي، ما يشير إلى أن العنف قد يكون مؤشراً على اضطراب أكاديمي. وتبرز أهمية هذه الدراسة في إثبات أن مستوى التحصيل لا يتأثر فقط بقدرات معرفية، بل يرتبط أيضاً بالاستقرار الأسري.

من جهة أخرى، جاءت دراسة طيوب وأحمد وسليمون (2009) لتلقي الضوء على العلاقة بين الأسرة والمدرسة كعوامل مؤثرة في العنف ضد الأطفال في محافظة اللاذقية. اشتملت الدراسة على ٤٠٠ أسرة، وتم تحليل البيانات باستخدام SPSS بعد التحقق من صدق الأداة. وبيّنت النتائج أن الفقر والجهل من أبرز أسباب العنف الأسري، وأن المدرسة والأسرة معاً يشكلان بيئة حاسمة في تشكيل شخصية الطفل. وقد أوصت الدراسة بإنشاء عيادات نفسية، وبرامج تدريبية لأولياء الأمور، مما يعكس إدراكاً مبكراً لدور الدعم المجتمعي المتكامل في الحد من الظاهرة.

أما الدراسة الميدانية الحديثة التي أجراها سعد سفر سعيد الحارثي (2022) فقد تناولت "دور الأسرة في تعزيز السلوك الإيجابي" لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة العرضيات. شملت الدراسة ١٥٠ طالباً، واستخدمت استبانة من ٢٥ فقرة، تم تحليلها باستخدام SPSS. أظهرت النتائج أن الأسر التي تعتمد أساليب تربوية قائمة على التفاهم والتقدير تعزز سلوكيات مثل المسؤولية والانضباط وضبط النفس. في حين يؤدي غياب الرقابة إلى بروز سلوكيات سلبية. هذه الدراسة تكمل الرؤية السابقة ولكن من زاوية الوقاية الإيجابية، وتبرز أهمية الدعم الأسري في تعزيز القيم البناءة.

وفي دراسة جزائرية حديثة أيضاً، قامت بوعروج هنية وبوكرومة يمينة (2022) بتحليل العلاقة بين "التفكك الأسري والعنف المدرسي لدى المراهقين" في ثانويات ولاية تيارت. شملت العينة ١٥٠ تلميذاً وتلميذة، وتم استخدام مقياسي التفكك والعنف المدرسي. أظهرت النتائج أن مستوى التفكك الأسري فوق المتوسط، بينما مستوى العنف منخفض نسبياً، مع وجود علاقة طردية ضعيفة لكنها دالة إحصائية بين المتغيرين. تعكس هذه النتائج تعقيد العلاقة بين العوامل الأسرية والسلوك المدرسي، وتشير إلى أن العنف لا يرتبط فقط بدرجة التفكك، بل يتأثر بعوامل بيئية ومدرسية أخرى.

على الصعيد الدولي، قدّمت بايج وآخرون (2021) دراسة قائمة على بيانات المسح العالمي لصحة طلاب المدارس في سلطنة عمان، لتحليل "أثر انخراط الوالدين في حياة المراهق

على سلوكياته". استخدمت الدراسة المنهج الكمي التحليلي، وشملت عينة من ٣٤٦٨ طالبًا، وتوصلت إلى أن الدعم الأبوي المرتفع يرتبط سلبًا بالسلوك العدواني والاكنتابي، وأن ضعف الانخراط الأسري يزيد من احتمالية الانخراط في سلوكيات خطيرة. تبرز أهمية هذه الدراسة في تقديم دليل إحصائي واسع النطاق على فعالية الانخراط الأبوي.

وفي دراسة أمريكية مماثلة، تناولت Jia et al. (2019) تأثير "أنماط التنشئة الوالدية على السلوك المعادي للمجتمع لدى المراهقين"، باستخدام المنهج شبه التجريبي على عينة من ٥٤٠ طالبًا في أربع مدارس ثانوية. كشفت النتائج أن النمط المتزن في التنشئة يرتبط بانخفاض العنف، بينما النمط السلطوي يعزز السلوك العدواني. وقد دعت الدراسة إلى تثقيف الوالدين في أساليب التنشئة الحديثة، وهو ما يتقاطع مع أغلب الدراسات العربية.

التعقيب على الدراسات السابقة

عند تحليل الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، يتضح أنها قدمت رؤى متنوعة حول العلاقة بين البيئة الأسرية وسلوكيات العنف المدرسي، إلا أن كل منها ركّز على زاوية محددة ضمن الإطار العام للظاهرة، وباستخدام منهجيات مختلفة. ويمكن مقارنتها من حيث أربعة محاور رئيسية:

اتفقت معظم الدراسات في سعيها إلى فهم أثر العوامل الأسرية أو المدرسية على السلوك العنيف لدى الطلبة. فمثلًا، سعت دراسة حافظ (2016) إلى الكشف عن العلاقة بين القيم الأسرية والعنف المدرسي، بينما ركزت عثمانة (2019) على دور البيئة المدرسية في الحد من العنف. أما الصياح (2018) فاستهدف ربط أساليب التنشئة بتحصيل الطلبة كمنبئ بالعنف، في حين ركزت دراسة الحارثي (2022) على تعزيز السلوك الإيجابي كجانب وقائي. ويلاحظ أن عددًا من الدراسات، مثل ناجي وبلخيري (2020) و Jia et al. (2019)، تبنت هدفًا نوعيًا يتمثل في استكشاف أثر نمط التنشئة تحديدًا (الديمقراطي أو السلطوي) على السلوك العدواني.

تراوحت أحجام العينات بين دراسات ذات عينات موسعة مثل دراسة بايج وآخرين (2021) التي اعتمدت على بيانات من ٣٤٦٨ طالبًا، ودراسات ذات عينات محدودة مثل دراسة بوعروج وبوكرومة (2022) التي شملت ١٥٠ طالبًا. وقد تنوعت خصائص العينة بين طلاب (كما في غالبية الدراسات) ومعلمين (كما في دراسة عثمانة)، وأحيانًا أسر (كما في دراسة طيوب وآخرين). أما الدراسة الحالية فتتميز بتركيزها على رؤية المعلمين كمصادر

بيانات، وهو ما يمنحها خصوصية في مقارنة التصورات من منظور تربوي ميداني مباشر، وليس فقط من منظور الطالب أو الأسرة.

استخدمت غالبية الدراسات أدوات كمية كالاستبيانات والمقاييس النفسية، مع اختلاف في بناء المقاييس وتخصصها. مثلاً، استخدمت حافظ (2016) مقياس القيم الأسرية والعنف، والصياح (2018) مقياساً لأساليب التنشئة. أما ناجي وبلخيري (2020) فقد اعتمدتا مراجعة نظرية للأدبيات دون بيانات ميدانية، وهو ما يميزها من حيث الطابع التحليلي لا التجريبي. في المقابل، تتميز الدراسة الحالية باستخدامها استبانة محكمة مكونة من أربعة أبعاد واضحة ترتبط ببنية الدعم الأسري (العاطفي، التربوي، الاجتماعي، والقوة).

أجمعت معظم الدراسات على أن الدعم الأسري الإيجابي، والتنشئة السوية، والبيئة المدرسية الآمنة عوامل رئيسة في خفض سلوكيات العنف. فقد كشفت دراسة حافظ عن علاقة سالبة بين القيم الأسرية والعنف، بينما أظهرت الصياح أن الإهمال والقسوة يرتبطان إيجابياً بالعنف. وأكدت Jia et al. (2019) العلاقة بين النمط السلطوي وازدياد العدوانية. بالمقابل، شددت دراسة الحارثي على الدور الإيجابي للتفاهم الأسري في تعزيز الضبط السلوكي. أما الدراسة الحالية، فقد بينت أن جميع أبعاد الدعم الأسري نالت تقييماً مرتفعاً من قبل المعلمين، دون وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغيرات ديموغرافية، وهو ما يعكس اتفاقاً عاماً على أهمية الأسرة كفاعل مركزي في كبح ظاهرة العنف.

يُظهر التحليل أن الدراسة الحالية تنفرد في عدد من الجوانب، أهمها: تركيزها على رؤية المعلمين، وشمولية أداة القياس لأبعاد الدعم الأسري، إلى جانب وقوعها في بيئة سياسية حساسة (القدس)، ما يمنحها عمقاً إضافياً مقارنة بالدراسات السابقة التي لم تركز بالقدر نفسه على الخصوصية السياقية ولا على رؤية الكادر التربوي كطرف رئيس في رصد الظاهرة.

فرضيات الدراسة

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي، تُعزى إلى متغير الجنس
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي، تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي، تُعزى إلى متغير سنوات الخبرة

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه المنهج الأنسب لطبيعة أهداف البحث التي تركز على استكشاف العلاقة بين الدعم الأسري وسلوكيات العنف لدى المراهقين من وجهة نظر المعلمين. ويهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل العلاقات بين متغيراتها، دون التدخل أو التحكم فيها. ولتحقيق ذلك، تم إعداد أداة استبانة موجهة للمعلمين، تضمنت مجموعة من العبارات موزعة على أربعة أبعاد رئيسية: الدعم العاطفي، الدعم التربوي والتوجيهي، الدعم الاجتماعي والمراقبة، ونموذج القدوة الوالدية.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع المعلمين العاملين في المدارس الإعدادية بمدينة القدس للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥. ونظرًا لصعوبة شمول كافة أفراد المجتمع، تم اختيار عينة عشوائية طبقية بسيطة بلغ عددها 80 معلمًا ومعلمة. وبعد جمع البيانات، تم استبعاد عدد من الاستبانات غير الصالحة، ليصبح عدد الاستبانات القابلة للتحليل ٧٦ استبانة، وقد تم التحقق من ملاءمة هذا الحجم للعينة استنادًا إلى جداول تحديد حجم العينة (Krejcie & Morgan)، وبمستوى ثقة (٩٥٪)، وهو ما يضمن تحقيق هامش خطأ تقديري يبلغ $\pm ٧.٥\%$ ، مما يُعد مناسبًا للتحليل الإحصائي والوصول إلى نتائج قابلة للتعميم على مجتمع

الدراسة، يوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة حسب بعض المتغيرات الديموغرافية والمهنية:

الجدول (١)

توزيع افراد عينة الدراسة حسب خصائصها المهنية

الخصائص المهنية	الفئة	التكرار (Frequency)	النسبة المئوية (Percent)
الجنس	ذكر	48	63.2
	أنثى	28	36.8
	الإجمالي	76	100.0
المؤهل العلمي	جامعي فأقل	54	71.1
	دراسات عليا	22	28.9
	الإجمالي	76	100.0
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	28	36.8
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	34	44.7
	أكثر من ١٠ سنوات	14	18.4
	الإجمالي	76	100.0

أداة الدراسة

١. تحديد الهدف من الأداة:

تم إعداد استبانة موجهة إلى معلمي المدارس الإعدادية في مدينة القدس، بهدف قياس مدى إدراكهم لدور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين. وقد صُممت الأداة لتوفير بيانات كمية تساعد في تحليل تصورات المعلمين حول هذا الدور بشكل منهجي ودقيق.

٢. الاستناد إلى الأسس النظرية والدراسات السابقة:

استند بناء الأداة إلى مراجعة الأدبيات التربوية والنفسية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، إضافة إلى الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين العوامل الأسرية والسلوك الطلابي. وقد ساهم ذلك في ضمان شمول الأداة للجوانب النظرية والعملية كافة، كما عزز من اتساقها مع التوجهات العلمية المعتمدة في هذا المجال.

٣. تصميم هيكل الاستبانة:

تم إعداد الاستبانة لتتضمن (٣٢) عبارة موزعة على أربعة أبعاد رئيسية، بحيث يُعبر كل بُعد عن أحد مكونات الدعم الأسري المرتبطة بسلوك المراهقين داخل المدرسة. وقد روعي في عدد العبارات تغطية كل بُعد بشكل كافٍ يسمح بجمع بيانات دقيقة دون إطالة قد تؤثر على جودة الاستجابات.

٤. تحديد الأبعاد الأربعة:

- a. **الدعم العاطفي:** يُعبر هذا البُعد عن مدى توفر مشاعر الاحتواء، والتقدير، والاهتمام العاطفي من الوالدين تجاه أبنائهم. ويُعد هذا النوع من الدعم عاملاً مهماً في تعزيز الاستقرار النفسي لدى المراهقين.
- b. **الدعم التربوي والتوجيهي:** يتناول هذا البُعد ممارسات الأسرة المتعلقة بالتوجيه، والمتابعة، والضبط السلوكي. وهو يسلط الضوء على مدى تدخل الأسرة في تشكيل السلوك المدرسي للأبناء.
- c. **الدعم الاجتماعي والمراقبة الأسرية:** يركز هذا البُعد على وعي الأسرة بسلوك أبنائها، ومتابعة علاقاتهم داخل المدرسة وخارجها، بما في ذلك مراقبة أوقاتهم وأنشطتهم اليومية.
- d. **نموذج القدوة الوالدية:** يعكس هذا البُعد تأثير سلوكيات الوالدين اليومية - كالتواصل، وإدارة الخلافات - في تشكيل أنماط سلوك الأبناء، حيث يُعدّ الوالدان مرآة أولية يتأثر بها الأبناء في تصرفاتهم داخل المجتمع المدرسي.

٥. اختيار مقياس الاستجابة:

اعتمدت الاستبانة على مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة اتفاق المعلمين مع العبارات المطروحة. وقد تدرجت الاستجابات من "أوافق بشدة" (٥ درجات)، ثم "أوافق" (٤ درجات)، و"محايد" (٣ درجات)، و"لا أوافق" (٢ درجة)، وصولاً إلى "لا أوافق بشدة" (١ درجة). ويتيح هذا المقياس إمكانية جمع بيانات كمية تعكس مستوى إدراك المعلمين لكل بُعد من أبعاد الدعم الأسري.

٦. ضبط جودة الفقرات:

تمت صياغة فقرات الاستبانة بلغة واضحة وبأسلوب مباشر، مع مراعاة خلوها من الغموض والتعقيد اللغوي، حتى تكون مفهومة لجميع أفراد العينة المستهدفة. كما روعي أن تكون الفقرات مناسبة للمستوى المعرفي للمعلمين. وقد تم ترتيب العبارات داخل كل بُعد بشكل متدرج من العام إلى الخاص، مما يساهم في تسهيل فهم الأسئلة وتعزيز الاتساق الداخلي للأداة.

٧. أهمية التصميم في دعم أهداف الدراسة:

أسهم التصميم الدقيق للاستبانة في تعزيز قدرتها على قياس اتجاهات المعلمين بشكل موضوعي، وتوفير مؤشرات كمية قابلة للتحليل الإحصائي. كما ساعد على زيادة صدق الأداة

وموثوقيتها، مما ينعكس إيجاباً على دقة النتائج والاستنتاجات التي ستبنى على ضوء البيانات المجمعة.

الخصائص السايكومترية للأداة

أولاً: الصدق

تم التأكد من صدق أداة الدراسة عبر محورين أساسيين:

الصدق الظاهري:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات التربية وعلم النفس التربوي والقياس، بهدف التحقق من مدى ملاءمة العبارات لأبعاد الدراسة النظرية، وسلامة اللغة، وشمولية الأداة للمجالين المدروسين. وقد قدم المحكمون عدداً من الملاحظات المتعلقة بصياغة بعض البنود، حيث تم تعديلها بما يحقق وضوحاً لغوياً ودقة مفهومية، مع الحفاظ على المضمون العلمي لل فقرات. وقد أشاد غالبية المحكمين بمدى اتساق الأداة مع الأهداف النظرية للدراسة، ما يعزز من صدقها الظاهري.

صدق المحتوى:

ولتعزيز صدق المحتوى، تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية تجريبية مماثلة في خصائصها لعينة الدراسة الأساسية. وقد طُلب من أفراد العينة تقديم ملاحظاتهم حول وضوح الفقرات، وسهولة الفهم، ومدى تعبير العبارات عن الجوانب النفسية المستهدفة. بعد تحليل الملاحظات والاستنتاجات بآراء المحكمين، تم التوصل إلى مستوى عالٍ من الاتفاق تجاوز ٨٠٪ بين الخبراء، وهو ما يُعد مؤشراً قوياً على صدق الأداة ومناسبتها لقياس المتغيرين الأساسيين في الدراسة.

ثانياً: ثبات الأداة

يُعد الثبات من الخصائص الجوهرية التي تُقاس بها جودة أدوات البحث التربوي والاجتماعي، وهو يعكس مدى اتساق الأداة واستقرارها الداخلي في قياس الظاهرة المدروسة. وفي هذه الدراسة، تم التحقق من ثبات أداة الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وذلك لكل بُعد من الأبعاد الأربعة التي تقيس أوجه الدعم الأسري، بالإضافة إلى احتساب معامل الثبات للأداة ككل، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة الثبات الداخلي تتراوح بين (٠.٦٥٣) و (0.790) على مستوى الأبعاد الفرعية، وهي قيم تُعد

ضمن الحدود المقبولة إحصائياً، وتدل على اتساق داخلي جيد بين الفقرات التي تُكوّن كل بعد. فقد بلغ معامل الثبات لبُعد الدعم العاطفي من الأسرة (0.746)، وهو ما يُشير إلى مستوى ثبات جيد. بينما بلغ معامل الثبات لبُعد الدعم التربوي والتوجيهي (0.790)، مما يدل على درجة موثوقية مرتفعة. أما بُعد الدعم الاجتماعي والمراقبة الأسرية فقد حقق معامل قدره (٠.٧٦٠)، وهو ما يعكس اتساقاً داخلياً جيداً. في حين بلغ معامل الثبات لبُعد نموذج القدوة الوالدية (0.653)، وهو يُعد ضمن الحدود المقبولة.

وعند احتساب الثبات الكلي لأداة الاستبانة التي تتكون من ٣٢ فقرة، بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (٠.٨٢٣)، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن الأداة ككل تمتلك مستوى ممتازاً من الثبات، مما يُعزز من موثوقيتها في جمع بيانات دقيقة قابلة للاعتماد والتحليل.

الجدول (٢)

معامل الثبات (ألفا كرونباخ)

البُعد	عدد العبارات	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)	مستوى الثبات
الدعم العاطفي من الأسرة	٨	.746	جيد
الدعم التربوي والتوجيهي	٨	.790	جيد
الدعم الاجتماعي والمراقبة الأسرية	٨	.760	جيد
نموذج القدوة الوالدية	٨	.653	مقبول
الأداة كاملة	٣٢	.823	ممتاز

تشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، مما يضمن الاتساق في القياس وموثوقية النتائج التي سيتم التوصل إليها عند تحليل استجابات عينة الدراسة. كما تعزز هذه المؤشرات من قدرة الأداة على قياس أبعاد الدعم الأسري بشكل دقيق ومنهجي في سياق البيئة المدرسية بمدينة القدس.

المعالجات الإحصائية:

بعد جمع البيانات، تم تحليلها باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وشملت المعالجات الإحصائية المستخدمة ما يلي:

- الوسط الحسابي والانحراف المعياري: لتحديد مستوى استجابات عينة الدراسة.
- النسب المئوية: لتوزيع الفئات الديموغرافية.
- معامل كرونباخ ألفا: لقياس الثبات الداخلي للأداة.

- تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفروق الإحصائية بين متوسطات استجابات العينة بحسب المتغيرات الديموغرافية.

نتائج الدراسة:

تم تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة باستخدام الاستبانة المصممة لقياس مدى إدراك المعلمين لدور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين. وقد تم عرض النتائج بحسب الأبعاد الأربعة التي تناولتها الأداة، وهي: الدعم العاطفي، الدعم التربوي والتوجيهي، الدعم الاجتماعي والمراقبة، ونموذج القدوة الوالدية. ولغرض تفسير المتوسطات الحسابية التي تم الحصول عليها، تم الاعتماد على المعيار الذي استخدمه علاونة والشرعة (Alawneh & Al-Shara'h, 2022) لتحديد مستوى التأثير، والذي يُقسَّم إلى ثلاث درجات:

- أكبر من ٣.٥: يشير إلى مستوى تأثير كبير.
- من ٢.٥ إلى ٣.٤٩: يشير إلى مستوى تأثير متوسط.
- أقل من ٢.٥: يشير إلى مستوى تأثير منخفض.

السؤال الأول: ما مدى دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين من وجهة نظر المعلمين في المدارس الإعدادية في القدس؟
تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين من وجهة نظر المعلمين في المدارس الإعدادية في القدس ، ومقارنتها بالمستويات المحددة لتفسير النتائج. يعرض الجدول رقم (٣) النتائج المتعلقة بكل بُعد من أبعاد الدراسة.

الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بدور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين من وجهة نظر المعلمين في المدارس الإعدادية في القدس

النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البُعد
كبير	.505	3.92	الدعم العاطفي من الأسرة
كبير	.555	3.90	الدعم التربوي والتوجيهي
كبير	.511	3.90	الدعم الاجتماعي والمراقبة الأسرية
كبير	.407	3.93	نموذج القدوة الوالدية
كبير	.409	3.91	دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين

أظهرت نتائج تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة أن المعلمين في المدارس الإعدادية في مدينة القدس يُدركون بدرجة كبيرة أهمية الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين. فقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي لجميع الأبعاد (٣.٩١)، وهو ضمن مستوى "كبير" حسب المعيار المعتمد في تفسير النتائج. وهذا يعكس قناعة راسخة لدى المعلمين بأن للأسرة دورًا محوريًا في الوقاية من العنف داخل البيئة المدرسية.

جاء بُعد "نموذج القدوة الوالدية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣.٩٣)، مما يشير إلى أن سلوكيات الوالدين اليومية، وطريقة تعاملهم مع الغضب أو النزاعات، تُشكل النموذج الذي يحتذى به الأبناء. ويرتبط ذلك بنتائج دراسة ناجي وبلخيري (2020) التي بينت أن الحوار والتفاهم داخل الأسرة يساهمان في تقليل لجوء المراهقين إلى العنف اللفظي في المدرسة، كما أكدت أن النماذج السلوكية التي يقدمها الآباء تلعب دورًا توجيهيًا مهمًا في سلوك المراهقين.

أما بُعد "الدعم العاطفي من الأسرة" فقد حصل على متوسط (٣.٩٢)، مما يدل على أن الاحتواء العاطفي والتفاعل الإيجابي بين الأهل والمراهق يُعدّان من أكثر الأساليب فعالية في تخفيف السلوك العدواني لدى الطلبة. ويتوافق هذا مع نتائج دراسة الصياح (2018) التي أكدت وجود علاقة سلبية بين العنف وسلوكيات الرعاية الأبوية السوية، حيث أظهر الأبناء الذين يتلقون دعمًا عاطفيًا مستمرًا ميلًا أقل للسلوك العدواني.

وفيما يخص "الدعم التربوي والتوجيهي"، فقد بلغ متوسطه (٣.٩٠)، وهو أيضًا ضمن المستوى الكبير. ويُظهر هذا البُعد أهمية المتابعة الأسرية والتوجيه المستمر في الحد من سلوكيات العنف، لا سيما في مرحلة المراهقة التي تتسم بعدم الاستقرار الانفعالي. وقد دعمت نتائج دراسة حافظ (2016) هذا الاتجاه، حيث أشارت إلى وجود علاقة سلبية دالة بين القيم الأسرية والتصرفات العنيفة داخل المدرسة، وأكدت أن التوجيه الأسري يحدّ من احتمالية تصرف الأبناء بعدوانية.

كما أظهر "الدعم الاجتماعي والمراقبة الأسرية" متوسطًا قدره (٣.٩٠)، ما يعكس تقدير المعلمين لأهمية وعي الأسرة بأنشطة أبنائها اليومية، وعلاقاتهم، ودوائر تأثيرهم. ويرتبط هذا بنتائج دراسة بايج وآخرين (2021) في سلطنة عمان، التي بينت أن انخراط الوالدين ومتابعتهم

لأبنائهم يقللان من فرص تعرضهم للعنف أو انخراطهم فيه، سواء في المدرسة أو في محيطهم الاجتماعي.

بناءً على هذه النتائج، يتضح أن جميع أبعاد الدعم الأسري تحظى بتقدير مرتفع من قبل المعلمين في مدينة القدس، مما يؤكد أهمية الشراكة الفعالة بين الأسرة والمدرسة في الوقاية من سلوكيات العنف المدرسي. كما تدعم النتائج الطروحات النظرية والدراسات السابقة التي تشير إلى أن الأسرة، بوصفها الحاضنة الأولى للنمو النفسي والاجتماعي، تؤدي دورًا رئيسًا في تشكيل سلوكيات الأبناء، إما إيجابًا أو سلبيًا.

السؤال الثاني هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في استجابات عينة الدراسة حول دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي، تُعزى إلى متغير الجنس؟

ومن أجل الإجابة على هذا السؤال والمتعلق بمتغير الجنس تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين والجدول رقم (٣) يوضح ذلك:

الجدول (٣)

اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي، تُعزى لمتغير الجنس

المجال	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الدعم العاطفي من الأسرة	ذكر	48	3.90	.558	-.450	.654
	انثى	28	3.96	.407		
الدعم التربوي والتوجيهي	ذكر	48	3.92	.605	.348	.729
	انثى	28	3.87	.465		
الدعم الاجتماعي والمراقبة الأسرية	ذكر	48	3.81	.537	-2.032	.146
	انثى	28	4.05	.431		
نموذج القدوة الوالدية	ذكر	48	3.94	.396	.530	.597
	انثى	28	3.89	.431		
الكلية	ذكر	48	3.89	.441	-.508	.613
	انثى	28	3.94	.353		

وقد أظهرت النتائج، كما هو موضح في الجدول (٣)، أن جميع قيم الدلالة الإحصائية (Sig.) كانت أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في جميع أبعاد الدراسة، فقد بلغ متوسط استجابات الذكور حول الدعم العاطفي (٣.٩٠) مقابل (٣.٩٦) للإناث، وكانت قيمة (ت) = -٠.٤٥٠ ودلالة = ٠.٦٥٤، وهي غير دالة. كذلك لم تظهر فروق ذات دلالة في بُعد الدعم التربوي والتوجيهي،

حيث بلغت قيمة (ت) = ٠.٣٤٨ ودلالة = ٠.٧٢٩. وفي بُعد الدعم الاجتماعي والمراقبة الأسرية، رغم الفارق البسيط في المتوسطات لصالح الإناث، إلا أن قيمة (ت) = -٢.٠٣٢ لم تصل إلى مستوى الدلالة المطلوبة. (Sig. = 0.146) كما لم تُسجَل فروق دالة في بُعد القدوة الوالدية ولا في الدرجة الكلية للمقياس.

تشير هذه النتائج إلى أن الجنس لا يُمثل عاملاً مؤثراً في وجهات نظر المعلمين حول دور الأسرة في خفض العنف المدرسي، مما يدل على وجود اتفاق عام بين الذكور والإناث في تقدير أهمية الدور الأسري في الحد من السلوك العدواني لدى الطلبة. ويُعزز ذلك ما توصلت إليه دراسة عثمانة (2019)، والتي لم تجد فروقاً دالة في تصورات المعلمين تبعاً للجنس فيما يتعلق بسبل الوقاية من العنف المدرسي، وبالتالي، يمكن تفسير هذه النتائج بأن إدراك أهمية الدور الأسري في دعم الطلبة ومواجهة السلوكيات السلبية يُعد أمراً مشتركاً بين جميع المعلمين، بغض النظر عن جنسهم، نظراً لاحتكاكهم اليومي بالمشكلات السلوكية التي تُعزى جذورها إلى المحيط الأسري.

السؤال الثالث هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي، تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي؟

ومن أجل الإجابة على هذا السؤال والمتعلق بمتغير المؤهل العلمي تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك:

الجدول (١٠)

اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي

المجال	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الدعم العاطفي من الأسرة	جامعي فاقل	54	3.93	.410	.317	.752
	دراسات عليا	22	3.89	.698		
الدعم التربوي والتوجيهي	جامعي فاقل	54	3.96	.459	1.514	.134
	دراسات عليا	22	3.75	.731		
الدعم الاجتماعي والمراقبة الأسرية	جامعي فاقل	54	3.91	.475	.293	.770
	دراسات عليا	22	3.87	.601		
نموذج القدوة الوالدية	جامعي فاقل	54	3.93	.387	-.009	.992
	دراسات عليا	22	3.93	.462		
الدرجة الكلية	جامعي فاقل	54	3.93	.355	.696	.489
	دراسات عليا	22	3.86	.525		

فقد جاءت جميع قيم الدلالة الإحصائية (Sig.) أكبر من ٠.٠٥، وهو ما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين تبعاً لمستوى مؤهلهم العلمي، سواء في كل بُعد على حدة أو في الدرجة الكلية، وتشير هذه النتائج إلى أن درجة تقدير دور الأسرة في الحد من العنف المدرسي متقاربة لدى المعلمين بغض النظر عن مستوى مؤهلهم العلمي . أي أن الخلفية الأكاديمية للمعلم، سواء كانت جامعية أو دراسات عليا، لم تحدث اختلافاً جوهرياً في وجهات النظر حول مدى تأثير الأسرة على سلوك الطلبة. ويعزز ذلك ما توصلت إليه دراسة الحارثي (2022) ، التي أوضحت أن أثر الأسرة في ضبط السلوك يظهر جلياً أمام كافة المعلمين، ويُقدَّر من قبلهم باعتباره عاملاً وقائياً أساسياً، بغض النظر عن مستواهم العلمي، يمكن تفسير هذه النتيجة بأن مشكلة العنف المدرسي تلمس بشكل مباشر من قبل كل

معلم من خلال تعامله اليومي مع الطلبة، ما يجعل تقدير أهمية الدور الأسري ينبع من التجربة العملية والخبرة التربوية أكثر من التأهيل الأكاديمي.

السؤال الرابع هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة حول دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي، تُعزى إلى متغير سنوات الخبرة؟

ومن أجل الإجابة على هذا السؤال والمتعلق بمتغير سنوات الخبرة تم استخدام اختبار تحليل التباين Anova والجدول رقم (١١) يوضح ذلك:

الجدول (١١)

اختبار التباين لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة

المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	اختبار F	القيمة الاحتمالية
الدعم العائلي من الأسرة	بين المجموعات	2	.046	.176	.839
	داخل المجموعات	73	.261		
	الإجمالي	75			
الدعم التربوي والتوجيهي	بين المجموعات	2	.226	.729	.486
	داخل المجموعات	73	.310		
	الإجمالي	75			
الدعم الاجتماعي والمراقبة الأسرية	بين المجموعات	2	.255	.975	.382
	داخل المجموعات	73	.261		
	الإجمالي	75			
نموذج القدوة الوالدية	بين المجموعات	2	.051	.301	.741
	داخل المجموعات	73	.169		
	الإجمالي	75			
دور الدعم الأسري في خفض سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين	بين المجموعات	2	.081	.478	.622
	داخل المجموعات	73	.169		
	الإجمالي	75			

أظهرت النتائج أن جميع قيم الدلالة الإحصائية (Sig.) أكبر من ٠.٠٥ في كل أبعاد الاستبانة، بما في ذلك الدرجة الكلية، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، فعلى سبيل المثال، في بُعد "الدعم العاطفي من الأسرة"، بلغت قيمة $F = 0.176$ ، ودلالة = ٠.٨٣٩ ، وهي دلالة غير معنوية. وفي بُعد "الدعم التربوي والتوجيهي"، بلغت قيمة $F = 0.729$ ودلالة = ٠.٤٨٦ ، وكذلك في بقية الأبعاد الأخرى مثل "الدعم الاجتماعي والمراقبة الأسرية" ($F = 0.975$) ، (Sig. = 0.382) ، و"نموذج القدوة الوالدية" ($F = 0.301$) ، (Sig. = 0.741) وحتى في المتوسط الكلي للمقياس، لم تُسجل فروق ذات دلالة، إذ بلغت قيمة $F = 0.478$ ودلالة = ٠.٦٢٢ ، تُشير هذه النتائج إلى أن سنوات الخبرة التدريسية لا تُحدث فرقاً جوهرياً في تقديرات المعلمين لدور الدعم الأسري في خفض العنف المدرسي. وهذا يدل على وجود اتفاق عام بين مختلف الفئات من حيث الخبرة على أهمية الأسرة في ضبط سلوك الطلبة، بغض النظر عن عدد سنوات العمل في الميدان التربوي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من منطلق أن الاحتكاك اليومي بالطلبة وملاحظة أثر البيئة الأسرية في سلوكياتهم لا يحتاج إلى تراكم سنوات من الخبرة، بل هو ظاهر للمعلمين منذ بداية مسيرتهم المهنية. كما أن العنف المدرسي بات قضية مجتمعية عامة، مما يجعل وعي المعلمين تجاه مسبباته مشتركاً بدرجة كبيرة، كما بينت نتائج دراسات سابقة مثل طيوب وآخرون (2009) والحارثي (2022) ، واللّتين شدّدتا على أن إدراك أهمية الأسرة لا يرتبط بعمر المعلم المهني بقدر ما يرتبط بتكرار حالات العنف المُشاهدة يومياً داخل المدرسة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي أكدت أن للدعم الأسري بمختلف أبعاده دوراً كبيراً في الحد من سلوكيات العنف المدرسي لدى المراهقين، تُوصي الدراسة بما يأتي:

١. تعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة من خلال تنظيم لقاءات دورية وورش عمل لأولياء الأمور والمعلمين، تركز على مناقشة سلوكيات الطلبة وتبادل الحلول الوقائية والتربوية المناسبة.

٢. إدراج وحدات إرشادية موجهة للوالدين ضمن خطط الإرشاد المدرسي، تتناول كيفية التعامل مع العنف المدرسي، وكيف يمكن أن يكون الأهل نموذجًا إيجابيًا في ضبط الانفعالات والتواصل البناء مع الأبناء.
٣. تشجيع إنشاء لجان دعم تربوي مجتمعي تضم ممثلين عن أولياء الأمور والمعلمين والمرشدين النفسيين لمتابعة حالات السلوك العنيف بشكل جماعي وتقديم تدخلات مدروسة.
٤. الاهتمام بالجانب النفسي للأسرة المقدسية، خاصة في ظل الضغوط السياسية والاجتماعية التي تعيشها المدينة، من خلال دعم برامج الإرشاد المجتمعي والعيادات النفسية الأسرية.
٥. دعوة المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني إلى تبني حملات توعوية وإعلامية تركز على أهمية البيئة الأسرية المستقرة في الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي.
٦. تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مستقبلية تتناول العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وسلوك العنف المدرسي في ضوء متغيرات أخرى مثل: الضغوط السياسية، وسائل الإعلام، أو دور الأقران.

قائمة المراجع

أولاً: المصادر العربية

- الحارثي، سامي (٢٠٢٢). الأسرة ودورها في تعزيز السلوك الإيجابي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة العرضيات، *المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات*، ٦ (12)، 25.١ -
- حافظ، دعاء. محمد. نكي. (٢٠١٦). دور القيم الأسرية وعلاقتها بمواجهة العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة الاقتصاد المنزلي*، ٣٢ (32)، ١ - 38.
- ناجي، ليلي، وبلخيري، سليمة. محمد. (٢٠٢٠). دور الأسرة في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، ٩ (1)، ١١٧ - 148.
- الصباح، خالد. عبدالله. محمد. (٢٠١٨). أساليب التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي كمنبئات بالعنف لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ٥٠ (إبريل)، ٩٥ - ١٥٩. <https://doi.org/10.21608/jhe.2016.59227>
- عثمان، ر. ص. م. (٢٠١٩). دور البيئة المدرسية في تخفيف ظاهرة العنف المدرسي في المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس في لواء بني عبيد. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية - جامعة بابل*، ٤٢ (1)، 22.١ -
- طيوب، محمد. أحمد، صباح، و سليمون، رامي (٢٠٠٩). دور الأسرة والمدرسة في الحد من ظاهرة العنف ضد الأطفال: دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية*، ٣١ (2)، 211.١٩٣ -
- بوعروج، هاني، و بوكرومة، ياسين. (٢٠٢٢). التلكك الأسري وعلاقته بالعنف المدرسي لدى عينة من المراهقين المتمدرسين: دراسة ميدانية بثانويات ولاية تيارت. *مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر*.
- البشري، عبدالله. أ. (٢٠١٤). العنف المدرسي: المفهوم والأسباب. *مجلة التربية وعلم النفس*، ٣ (12)، ٢١ - 40. تم الاسترجاع من <http://dspace.qou.edu>
- حليلو، نبيل، و عصمان، أبو بكر. (٢٠١٩). الأسرة والعنف المدرسي: حدود المسؤولية؟ *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، ٣١ (4)، ٤٨٣ - 496. <https://search.shamaa.org>
- عبد الله، سامي (٢٠١٦). ظاهرة العنف المدرسي في القدس: دراسة ميدانية تحليلية. القدس: مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية <https://www.academia.edu>

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Baig, L. A., Qureshi, R., & Khan, M. N. (2021). Parental involvement and its effects on adolescent behavior: Findings from the 2015 Oman Global School-Based Health Survey. *International Journal of Pediatrics and Adolescent Medicine*, 8(1), 49–54. <https://doi.org/10.1016/j.ijpam.2020.11.002>
- Alawneh, Y., Al-Shara'h, N. (2022) Evaluation of the e-learning experience in Palestinian universities during the Corona pandemic "in light of some quality standards of the Jordanian Higher Education, *Journal of the College of Education (Assiut)*, 38(2.2) 181-204
- BMC Psychology. (2023). *Parental involvement and adolescent psychosocial adjustment: An integrative review*. Retrieved from <https://bmcpyschology.biomedcentral.com>
- Erikson, E. H. (1968). *Identity: Youth and Crisis*. New York: W. W. Norton & Company.
- Jia, F., Li, L., & Krettenauer, T. (2019). The impact of parenting style on adolescent moral development and antisocial behavior. *Journal of Adolescence*, 70, 64–73. <https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2018.11.007>
- Kooloor, H. R., & Seifollahi, N. (2018). Family function and adolescent violence: The role of emotional regulation. *Journal of Child and Family Studies*, 27(2), 312–325. <https://doi.org/10.1007/s10826-017-0890-1>
- Peplak, J., Aiken, J., & Moreno, M. (2023). Social intelligence and aggression in adolescents: A moderating role of family communication. *Journal of Adolescent Research*, 38(1), 45–61. <https://doi.org/10.1177/07435584221101234>
- Steinberg, L. (2020). *Adolescence* (12th ed.). New York: McGraw-Hill Education.
- UNESCO. (2021). *Behind the numbers: Ending school violence and bullying – Global status report*. Paris: UNESCO. Retrieved from <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374794>
- World Health Organization. (2018). *Adolescent health*. Retrieved from <https://www.who.int/topics/adolescent-health>